

اعتقاد

أبي عبد الله الذُّهلي
محمد بن يحيى بن عبد الله

(٢٥٨هـ) رحمه الله

وفيه

ثلاث رسائل في:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهلي.

الكُنية: أبو عبد الله.

المولد: (١٧٢هـ).

الوفاة: (٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالري وهو ثقة صدوق، إمامٌ مِن أئمَّة المسلمين، وثقَّه أبي وسمعته يقول: هو إمام أهل زمانه. وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذُّهلي إمام عصره، أسكنه الله جنته مع محبيه.

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى وكان أمير المؤمنين في الحديث.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٦١٧)، و«السير» (١٢/ ٢٧٣).

العقيدة الأولى

أصول السنة واعتقاد السلف

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر أصول السُّنة واعتقاد السلف التي أجمعوا عليها، وعلى أن من خالف واحدة منها فليس من أهلها.

مصدر العقيدة:

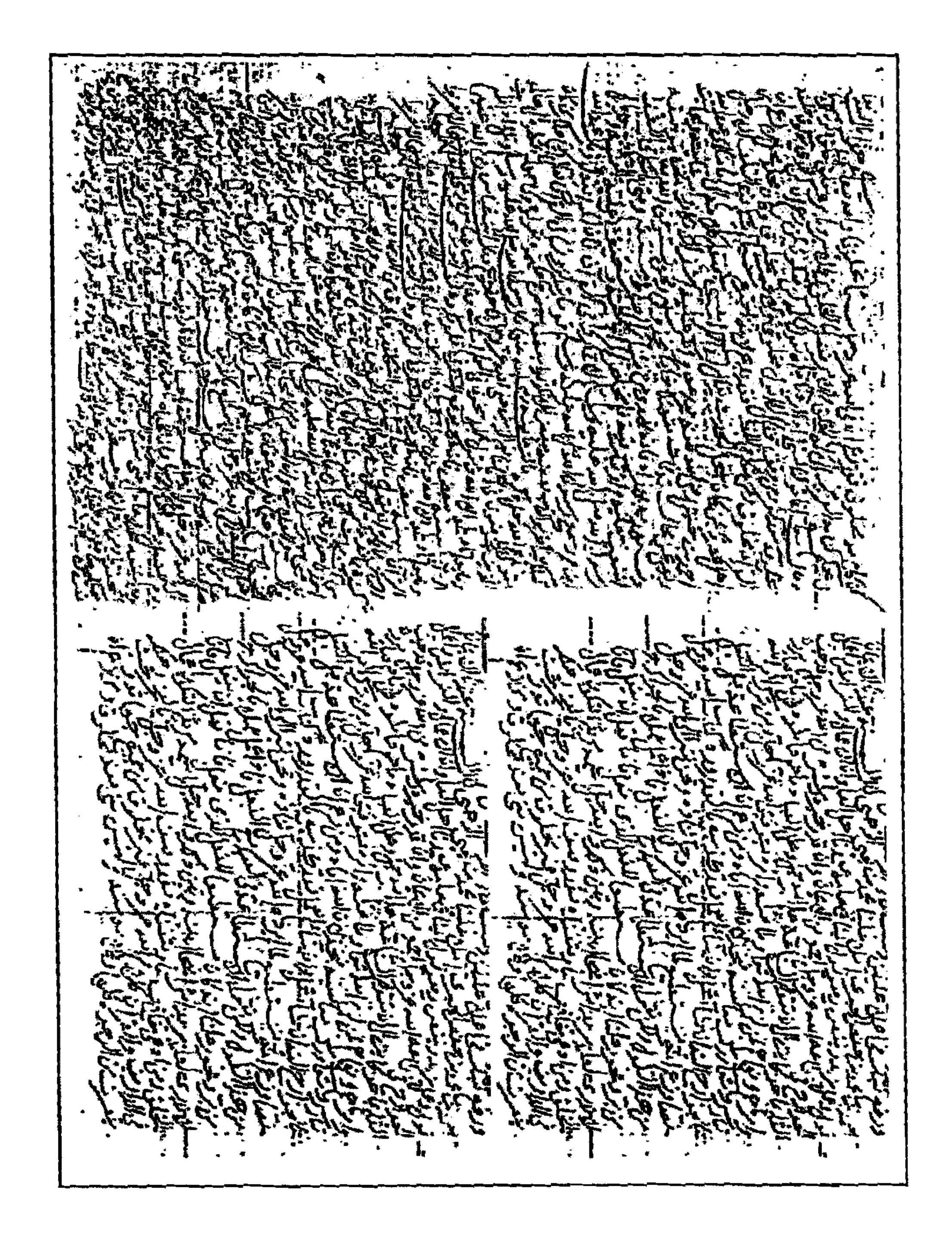
استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من الكتاب كما تقدم التعريف بها.

وقد قابلتها بالمطبوع (٣٨٤) (٢/ ٢٩٨) الذي نشرته مكتبة أضواء السلف عام (١٤٢٥هـ).

وعند مقابلتي وقفت على بعض الفروقات فأثبت ما في المخطوط.

صورة من الاعتقاد من مختصر الحجة



۞ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الحيري: أملى علينا محمد بن يحيى الذُّهلي قال:

السُّنَّة عندنا:

١ ـ الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

وهو قولُ الميثاق، عليه عهدنا أهل العلم.

٢ ـ وأن الأعمال، والفرائض، وأعمال الجوارح في طاعةِ الله عَزَّوَجَلَّ أجمع مِن الإيمان.

٣ ـ وأن القدرَ[1] خيره وشره مِن الله عَزَّوَجَلَّ، قد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى أن تقومَ السَّاعة.

علمَ اللهُ جلَّ وعلا العباد ما هم عاملون، وإلى ما هم صائِرون، وأمرهم ونهاهم، فمن لزِمَ أمرَ الله تعالى وأطاعَه وآثَره؛ فبتوفيقِ الله عَزَّوَجَلَّ، ومَن ترك أمرَ الله تبارك وتعالى وركِبَ معاصِيه فبخُذلان الله إيَّاه.

٤ ـ ومَن زعمَ أن الاستطاعةَ قبلَ الفِعلِ بالجوارحِ إليه، إن شاءَ عمِلَ، وإن شاءَ لم يعمل؛ فقد كذَّبَ بالقدرِ، وردَّ كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ نصًّا، وزعمَ أنه مُستطيع لما لم يُرِده اللهُ عَزَّوَجَلَّ ثناؤه.

ونحن نبرأُ إلى الله عَزَّوَجَلَّ مِن هذا القول.

ولكن نقول: الاستطاعة في العبدِ مع الفعلِ، فإذا عمِلَ عملًا

(١) في الأصل: (وأن قدر).

بالجوارحِ مِن برٍّ وفجورٍ علمنا أنه كان مُستطيعًا للفعلِ الذي فعلَ، فإما قبلَ أن يفعلَ فإنَّا لا ندري لعلَّه يريدُ أمرًا فيُحالُ بينه وبين ذلك، والله جلَّ اسمه مُريدٌ لتكوين أعمالِ الخلقِ، ومَن ادَّعى خِلافَ ما وصفناه فقد وصفَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بالعجزِ وهلكَ في الدَّارين(١).

(١) ذكر البيهقي ـ وهو من أئمة الأشاعرة ـ مختصر هذه العقيدة في كتابه «القضاء والقدر» كما سيأتي في العقيدة الثانية لما فيها من الموافقة لقول الأشعري: وأن أحدًا لا يستطيع أن يفعل شيئًا قبل أن يفعله. . . إلخ.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «المجموع» (٨/ ٣٧١): قد تكلَّمَ الناسُ مِن أصحابنا وغيرِهِم في استطاعةِ العبد هل هي مع فعلِهِ أم قبله؟ وجعلوها قولينِ مُتناقضين: فقومٌ جعلوا الاستطاعةَ مع الفعلِ فقط، وهذا هو الغالبُ على مُثبتة القدَرِ المتكلِّمين مِن أصحابِ الأشعرِيِّ ومَن وافقهُم مِن أصحابنا وغيرِهِم. وقومٌ جعلوا الاستطاعَة قبلَ الفعلِ، وهو الغالبُ على النُّفاةِ مِن المعتزِلةِ والشِّيعةِ. . والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل، ومقارنة له أيضًا، وتقارنه أيضًا استطاعة أخرى لا تصلح لغيره. فالاستطاعة نوعان: متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلَّا مع الفعل، فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له، وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له. اهـ.
وقال أيضًا في «الدرء» (٥/ ٩٤): والصحيح الذي عليه السلف وأئمة الفقهاء أنها تكون موجودة قبل الفعل، وتبقى إلى حين الفعل، ولهذا يجوز عندهم وجود الاستطاعة بدون الفعل كما في حق العصاة، ولولا هذا لم يكن أحد ممن كفر وعصى الله إلَّا غير مستطيع لطاعة الله، وهو خلاف الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]. ومعلوم أنه ليس المنفي هنا استطاعة لا تكون إلَّا مع الفعل، فإنه قد يكون حينئذ معنى الكلام: فمن لم يفعل فعليه صيام شهرين متتابعين، وكذلك يكون الأمر بالتقوى لمن اتقى، لا لمن لم يتق، وإيجاب الحج على من حج دون من لم يحج وهذا باطل، فعلم أن المراد استطاعة توجد بدون الفعل، وما كانت موجودة بدون الفعل أمكن وجودها قبله بطريق الأولى. اهـ.

٥ ـ والقرآنُ كلامُ الله عَزَّلَ غير مخلوقٍ مِن جميع جهاتِهِ وحيث يتصرَّف مِن الوجوه كلِّها، وكلامُه منه وليس شيءٌ منه مخلوقًا.

٦ ـ ومَن زعمَ أن كلامَ الله مخلوقًا فقد زعمَ أن في الله شيئًا مخلوقًا، وإن اللهَ تعالى عن هذا قال الله في مُحكَم كِتابهِ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففصلَ الخَلقَ مِن الأمرِ، وبأمرِهِ خلَقَ الخَلقَ وكوَّن الأشياءَ.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠].

فمن زعمَ أن ﴿كُن﴾ الذي به كوَّن الخَلقَ مخلوقة فقد كفرَ.

٧ ـ ومَن وقفَ فقال: (لا أقولُ مَخلوقٌ ولا غير مخلوقٍ) كان مَحلُّه مَحِلّ مَن زعم أن القرآن مخلوق.

٨ ـ ومَن تكلَّمَ في اللَّفظِ فقد بُدِّعَ؛ لأنه اخترعَ شيئًا لم يَتكلَّم فيه السَّلفُ؛ إلَّا رَجلٌ مِن أهلِ عصرِنا كان يَنتحِلُ الحديثَ يقالُ له: (الكرابيسيّ) فنُقلَ كلامه إلى إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه فبدَّعَه، وأنكر عليه أشدَّ الإنكار، وأمرَ بمُباينتِهِ ومُجانبتِه، ونهى عن مُجالستِهِ، فماتَ مُتهلِّكًا خائبًا مخذولًا.

ونحن نستوفق اللهَ بتوفيقه، ونستهديه بهداه فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومتى ما تكلَّم في اللفظ انشعب عليه وارتبك فيه، فلم يتخلّص المراد منه، وخيف عليه الفتنة.

٩ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا تُماروا في القرآنِ؛ فإن المراءَ فيه كُفر**»(١).

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة (٧) للإمام أحمد رحمه الله.

١٠ ـ وقال عبد الله بن عمرو: سمِعَ رسولُ الله قومًا يتدارون في القرآنِ، فقال: «**إنما هلَكَ مَن كان قبلَكم بهذا، ضربوا كتابَ الله بَعضَه ببعضٍ، فلا تُكذِّبوا بعضَه ببعض، ما علمتموه فقولوه، وما جَهِلتم فكِلوه إلى عالِمه**»[(١)]. ـ يقول: إلى الله جل ذكره ـ.

١١ ـ قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قال رسول الله ﷺ وتلا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] «**هم الذين عنى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فاحذروهم**»[(٢)].

١٢ ـ وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] ويقول الرَّاسخون في العلم: آمنَّا به[(٣)].

١٣ ـ قال ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لا تضربوا القرآنَ بعضَه ببعضٍ؛ فإن ذلك يُوقع الشَّكَّ في قلوبِكم[(٤)].

١٤ ـ وقال أبو موسى: مَن علِمَ علمًا فليُعلّمه النَّاسَ، وإيَّاه وأن يقول ما لا يعلم؛ فيكون مِن المُتكلِّفينَ، ويَمرق مِن الدِّينِ[(٥)].

وأشباه لهذه الأشياء كثيرة مما قد ذكرَه الأسلاف مِن أهلِ العلمِ، والخوض فيهِ والتنازع.

١٥ ـ ولا يجب التَّلفظ[(٦)] فيما لم يُحط عِلمًا به مِن المُشكلات التي لم يتقدمنا فيها إمامٌ، ولا الخوض فيه، فإنهم

---

(١) رواه أحمد (٦٧٤١).

(٢) رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٦٨٦٩). وانظر: «الإبانة الصغرى» (٣٣).

(٣) رواه الطبري في «التفسير» (٣/ ١٨٣). وقال في «الفتح» (٨/ ٢١٠): رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس. اهـ.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٧٩٤)، والخلال في «السُّنّة» (١٩٥٣).

(٥) «الحجة في بيان المحجة» (١٠٣٩).

(٦) في الأصل: (التيقظ).

كانوا أعلم بالتنزيلِ والتأويلِ، وعنهم أخذنا هذا، وبه نعتقِد، فأعاذنا الله وإيَّاكم مِن مُضلَّاتِ الفتنِ.

١٦ ـ وأن نسمعَ ونطيعَ لولاةِ الأمرِ، مع حُبٍّ لأصحابِ رِسول الله ﷺ كلّهم، ولا نرى شقَّ العصا، مع النُّصحِ للجماعةِ في السِّرِّ والعلانية.

١٧ ـ وأن المُتقدِّمَ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ: أبو بكرٍ الصِّديقُ، وعُمرُ بن الخطاب، ثم عثمان بن عفَّان، ثم عليُّ بن أبي طالبٍ رضون الله عليهم أجمعين.

١٨ ـ ولا نُكفِّر أحدًا من أهلِ القِبلةِ بذنبٍ، ولا نشهد عليهم بشركٍ إلَّا مَن كان مِن جهمٍ وأصحابِ جهمٍ.

١٩ ـ ونُفوِّض ما غابَ عنَّا مِن الأمورِ إلى الله ﷻ.

٢٠ ـ وأن نقطع بالذنوبِ العصمة من عندنا، ونرجو لمحسنِ أُمَّة محمدٍ ﷺ، ونخافُ على مُسيئهم، ونستغفِرُ لمذنبهم، ونقبلُ علانيتهم، ونكِلُ سَرائرهم إلى الله ﷻ.

ولا نُدخل مُحسنَهم[1] جنةً بإحسانٍ، ولا نارًا بذنبٍ حتَّى يكون الله جلَّ ثناؤه هو يحكمُ بينهم يوم الفصلِ وهو أحكم الحاكمين.

٢١ ـ وأن الجهادَ ماضٍ مِن يومِ بعث الله نبيه ﷺ، لا يَضرّه جور جائر، ولا عدل عادل حتى تقومَ السَّاعة.

٢٢ ـ وأن أفعالَ العبادِ جميعها مِن خيرٍ وشرٍّ مخلوقة مَسطورة في اللَّوحِ المحفوظِ، ومَن زعمَ أنها غير مَسطورةٍ فقد كفرَ؛ لأنه ردَّ كتابَ الله تعالى نصًّا؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ

(١) في الأصل: (لمحسنهم).

مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾ [الإسراء: ٥٨].

فإذا قال ذلك فقد ردَّ نصَّ كتابَ الله عَزَّوَجَلَّ وكفر.

وقد قال جلَّ ثناؤه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

ونظيره أيضًا: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦].

٢٣ ـ وإن تركَ الصَّلاةِ كفرٌ للحديثِ المأثور عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن وجوهٍ: «**ليسَ بينَ العَبدِ والكُفر إلَّا ترك الصَّلاةِ**»[1]، هذا المعنى وألفاظهم مُختلفة.

٢٤ ـ وأن العشرة رضي الله تعالى عنهم في الجنَّةِ للحديث المأثور عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٥ ـ وأن الرَّجمَ حقٌّ واجبٌ على مَن زنا وقد أُحصِنَ بالحملِ والاعتراف، فقد صحَّ عن رَسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاءِ رضي الله تعالى عنهم بعدَه.

٢٦ ـ وأن الجنَّةَ والنَّارَ مخلوقتان.

٢٧ ـ قد قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**والذي نفسِي بيدِه لقد عُرضت عليَّ الجنَّةُ والنَّارُ في عرضِ هذا الحائطِ وأنا أُصلِّي فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشَّرِّ**»[2].

(١) رواه أحمد (١٤٩٧٩)، ومسلم (١٥٩) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) رواه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٦١٩٣).

٢٨ ـ وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّةَ فإذا فيها جنابذ اللُّؤلؤ، وإذا تُرابُها المِسك»(١).

٢٩ ـ وقال ﷺ: «بينما أنا في الجنَّةِ فرأيتُ فيها قصرًا، فقلتُ: لمن هذا القَصر؟ فقيلَ: لعُمر رضي اللهُ عنه»(٢).

٣٠ ـ وقال ﷺ: «رأيتُ النَّارَ فإذا فيها أخو بني الدَّعدع»(٣).

٣١ ـ وقال ﷺ: «رأيتُ النَّارَ [فإذا] فيها صاحِبة الهرَّة»(٤).

٣٢ ـ [وقال ﷺ]: «وقالت الجنَّةُ: يا رَبِّ، مالي لا يَدخُلني إلَّا ضُعفاء النَّاس ومَساكِينهم؟ قال: وقالت النَّارُ: أوثرت بالجبَّارِين والمُتكبِّرين. فقال جلَّ ثناؤه: أنتما خلقٌ مِن خَلقي»(٥).

فمن زعم أنهما غير مخلوقتينِ، أو إن كانتا مَخلوقتين فإنهما يفنيان كما يفنى سائر الخلقِ؛ فقد كذبَ مَن زعمَ هذا وأنكرَ المِلَّة.

٣٣ ـ وأن الله يُرى في الآخِرةِ بالأبصارِ، يراه أهل الجنَّةِ، فأما مَن سواهم مِن بني آدمَ فلا، والحُجَّة في ذلك أحاديث مَأثورة عن رسولِ الله ﷺ.

قيل له: يا رسول الله هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟.. الحديث(٦).

---

(١) رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (٣٣٤).
(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨).
(٣) رواه أحمد (٦٤٨٣ و٦٧٨٤)، والنسائي (١٤٩٦)، والحديث صححه ابن خزيمة (١٣٩٢).
(٤) رواه البخاري (٧٤٥)، ومسلم (٢٠٥٧).
(٥) رواه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٧٢٧٧).
(٦) رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رحمه الله.

٣٤ ـ وفيما يروى عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال: النَّظرُ إلى وجهِ الله الكريمِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

٣٥ ـ وفِيما رُوي عن رسولِ الله ﷺ: «**ما منكم مِن أحدٍ إلَّا سيكلمه اللهُ يومَ القيامةِ ليس بينه وبَينَه تُرجُمان**»[(٢)].

وإنما عنى بذلك أهلَ التوحيدِ، وإن كان فيهم مَن استوجبَ العقوبةَ؛ لأن مصيرَهم بعدَ العقوبةِ الجنَّة، واللهُ جلَّ ثناؤه عَفوٌ كريمٌ يعفو عمن يَشاء ويُعذِّبُ مَن يشاء.

٣٦ ـ وأن لله مائة اسم غيرَ واحدٍ، فإنه وِتر يحبُّ الوِترَ، مَن أحصاها دخل الجنَّةَ. يؤثر ذلك عن النَّبي ﷺ[(٣)].

وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في مُحكم كتابهِ العزيز: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فمن آمَن بهذا وصدَّقَ بهِ؛ فقد أفلحَ ولزِمَ أمرَ الله تعالى.

ومَن كذَّبَ به بتأوُّلٍ، أو احتجاج في إبطاله؛ فقد ضَلَّ وزاغَ عن الحقِّ، وهلكَ في الدَّارين إلَّا أن يتوبَ توبةً نصوحًا، يعلمُ اللهُ تعالى مِن قلبِه أنه مُفارِقٌ لهذه الأهواء رَاجعٌ إلى الحقِّ، وبالله التوفيق.

---

(١) رُوي مرفوعًا عن النبي ﷺ كما سيأتي في عقيدة (٥١) ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ اللَّهُ. وروي عن السلف آثار كثيرة في تفسير هذه الآية قد خرجتها في كتاب «السنة» لعبد الله (٤٢٤ ـ ٤٢٦ و٤٥٣، ٤٥٧ و٤٦٥ ـ ٤٧١).

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٦٩٠٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٧ ـ وأن الإيمانَ بهذه الأحاديث المأثورة عن رسولِ الله ﷺ في رُؤيةِ الرَّبِّ جلَّ وعلا يوم القيامة.

٣٨ ـ والقدَرِ.

٣٩ ـ والشَّفاعةِ.

٤٠ ـ وعذابِ القبرِ.

٤١ ـ والحوضِ.

٤٢ ـ والميزانِ.

٤٣ ـ والرَّجمِ.

٤٤ ـ والنُّزولِ.

٤٥ ـ والحِسابِ.

٤٦ ـ والجنَّةِ والنَّار.

ونحوها مِن الأحاديثِ، والتصديقُ بها لازِمٌ للعبادِ أن يؤمنوا بِها.

العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه الرسالة على ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهي تعتبر مختصرة من العقيدة الأولى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «القضاء والقدر» للبيهقي.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وهي من المكتبة السليمانية بإستنبول برقم: (١٤٨٨).

وهي بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: (٨٤٤).

وقد قابلتها بالمطبوع (٣/ ٨٣٣) مكتبة الرشد.

صورة من المخطوط

فأرجو ما يكون إن لم يجئ بما نريد ... م أخبرنا أبو عبد الله السلمي قال
أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله ... قال حدثنا أبو محمد بن إسحاق ...
حدثنا ... محمد بن يحيى يقول السنة عندنا أن الإيمان قول وعمل
ويزيد وينقص ... مالك بن أنس وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وسفيان بن
سعيد الثوري وسفيان بن عيينة المكي ... والفضيل ... وأما الكلام
في [illegible] ... أن القدر خيره وشره من الله عز وجل ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الاستطاعة قبل
[illegible]
[illegible] ... هذا القول ...
نقول لا استطاعة ... بالجوارح ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... القرآن
كلام الله غير مخلوق ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أهل الجنة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
... أبو عبد الله الحافظ قال ...

ﷺ قال في كتاب «القضاء والقدر»

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول:

السُّنَّة عندنا:

١ ـ أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

وهو قول أئمتنا: مالك بن أنس، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وسُفيان بن سعيد الثوري، وسُفيان بن عُيينة الهلالي.

٢ ـ وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان.

٣ ـ وأن القدر خيرَه وشرَّه مِن الله عَزَّوَجَلَّ، وقد جفَّ القلمُ بما هو كائن إلى أن تقوم السَّاعة، علِمَ الله مِن العبادِ ما هم عاملون، وإلى ما هم صائرون.

٤ ـ وأمرهم ونهاهم؛ فمن لزم أمر الله عَزَّوَجَلَّ وآثر طاعته فبتوفيق الله، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه فبخذلان الله إياه.

٥ ـ ومن زعم أن الاستطاعة قبل العمل بالجوارح إليه، إن شاء عمل، وإن شاء لم يعمل؛ فقد كَذَّبَ بالقدر، وردَّ كتاب الله نصًّا، وزعم أنه مستطيع لما لم يرده الله.

ونحن نبرأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ من هذا القول.

ولكن نقول: الاستطاعة في العبد مع الفعل، فإذا عمل عملًا بالجوارح من برٍّ أو فجور علمنا أنه كان مستطيعًا للفعل الذي فعل،

فأما قبل أن يفعله فإنَّا لا ندري لعله يريد أمرًا فيحال بينه وبين ذلك[١].

والله تبارك وتعالى مُريد لتكوين أعمال الخلق، ومن ادَّعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجزِ وهلك في الدَّارين.

٦ ـ وأن القرآنَ كلام الله غير مخلوق، به خلق الخلق وكوَّن الأشياء.

قال الله في مُحكم كتابه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ففصل الأمر من الخلقِ، فبأمره خلق الخلق قال: ﴿كُن﴾ [يس: ٨٢]، فكان.

وكلامه مِن أمره ليس بمخلوق.

٧ ـ وأن الله يُرى في الآخرةِ بالأبصارِ، يراه أهل الجنَّة.

بهذا ندين الله بصدق نية، عليه نحيا ونموت إن شاء الله.

٨ ـ وأن خير النَّاس بعد رسول الله ﷺ المقدَّم في التفضيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

---

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في العقيدة السابقة للمصنف.

العقيدة الثالثة

مجمل اعتقاد السنة والأثر

مجمل العقيدة:

وهذه العقيدة للإمام الذهلي رَحِمَهُ اللَّهُ مختصرة، وهي تعتبر مكملة للعقيدتين السَّابقتين.

فقد ذكر فيها بعض المسائل التي لم تذكر فيما تقدم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إعراب القرآن» (٥/ ٨٨) لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد رواها بإسناده الصحيح عنه.

ولم أقف على من أخرجها غيره.

ﷺ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «إعراب القرآن»:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول:

السُّنَّة عندنا ـ وهو قول أئمتنا:

مالك بن أنس، وأبي عبد الرحمٰن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأحمد بن حنبل، وعليه عهدنا أهل العلم ـ:

١ ـ أن الله جلَّ وعزَّ يرى في الآخرةِ بالأبصار، يراه أهل الجنة فأما سواهم من بني آدم فلا.

قال: والحُجَّة في ذلك أحاديث مأثورة عن النبي ﷺ أنه قيل له: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟.. وذكر الحديث.

٢ ـ قال محمد بن يحيى:

وأن الإيمان بهذه الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في رُؤية الرَّب في القيامة.

٣ ـ والقدر.

٤ ـ والشفاعة.

٥ ـ وعذاب القبر.

٦ ـ والحوض.

٧ ـ والميزان.

٨ ـ والدَّجَّال.

٩ ـ والرَّجم.

١٠ ـ ونزول الرَّبِّ تبارك وتعالى في كلِّ ليلة بعد النصف أو الثُّلث الباقي.

١١ ـ والحساب.

١٢ ـ والنَّار والجنَّة أنَّهما مخلوقتان غير فانيتين.

١٣ ـ وأنه ليس أحد [إلَّا] سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، ونحوها من الأحاديث.

١٤ ـ والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها.

وإن لم تبلغه عقولهم، ولم يعرفوا تفسيرها؛ فعليهم الإيمان بها والتسليم بلا كيف، ولا تنقير، ولا قياس؛ لأن أفعال الله لا تشبه بأفعال العباد.

قال أبو جعفر:

فهذا كلام العلماء في كلِّ عصرٍ المعروفين بالسُّنة.

